لطيفة خلت عنها عبارة المص ومن انه جعل الايمان اصل العبادات واساسها لتوقف
صحتها عليه وجعل الصلوة والصدقة اي العبادات البدنية والمالية لا اساسها فانهما
وان كانا اصلين لها لا يتوقف صحتها على صحتهما كعدم توقف الولد على الام
بقاءً بخلاف الاساس المستتبعة لسائر الطاعات اما اموريها والتجنب عن المعاصي المنهي
عنها غالبا قيد للمستتبعة للامرين فان استتباع الاصول للبواقي ليس امرا كليا
تحقيقيا وهو ظاهر الايراد الى قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر تحقيق
لقوله والتجنب عن المعاصي وقوله عم الصلوة عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام
تحقيق لقوله لسائر الطاعات فقدم الاول لانه مع كونه آية اوضح دلالةً على المطلوب منها
فظهر ان العدول عن التصريح الى الكناية للتنبيه على انقسام الحسنات الى قلبية وقالبية
ومالية وعلى ان هذه الثلثة اصول الاعمال وما عداها مندرجة تحتها وعلى مراتبها
في الفضل بترتيب ذكرها وعلى ان واحدة منها اعني الصلوة تستتبع ترك السيئات
كلها قال الامام الزيلعي في الحديث الاول انه اخرجه البيهقي في الشعب من طريق عكرمة
عن عمر في حديث في اخره والصلوة عماد الدين قال وعكرمة لم يسمع من عمر قال واراه
عن ابن عمر وله شاهد من حديث علي بلفظ الصلوة عماد الاسلام اخرجه الاصبهاني
في الترغيب وغفل ابن الصلاح في مشكل الوسيط فقال هذا حديث غير معروف واما
الحديث الثاني فقد ضعفه الزيلعي والصغاني او مسوقة عطف على موضحة او مقيدة
فان المتقوى ان حمل على معناه الشرعي فان كان المخاطب جاهلا بذلك المعنى فالصفة
موضحة والا فمسوقة للمدح بما تضمنه المتقون فلما ورد السؤال عن وجه
ترجيح بعض ما تضمنه على الآخر دفعه بقوله وتخصيص الايمان بالغيب اه فان
الغرض من الصفة المادحة لما كان اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء
عليه كان المناسب ذكر صفة لها زيادة اثر في هذا المعنى بالنسبة الى ما سواها او
على انه

على انه مدح عطف على قوله على انه صفة مجرورة منصوب او مرفوع بتقدير اعني او
هم الذين لف ونشر مرتب ووجه الدلالة تغير الاعراب نصبا او رفعا على ما قصد
من مدح او ذم او نحوهما ان تغير المألوف يدل على زيادة ترغيب في استماع المذ
كور ومزيد اهتمام بشانه لا سيما مع التزام حذف الفعل او المبتدأ وذلك بما
قصد به مما يناسبه ويتعين بالمقام من المدح او الذم او نحو ذلك قال صاحب الكشف
الفرق بين المدح صفةً والمدح اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار
كمال الممدوح والاستلذاذ بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الا
شارة الى انافتها على سائر الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة
احق بالاستقلال المدح من سائر الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب ذلك
المقام وسواء كان في نفس الامر او ادعاءً وان الوصف اصل في الاول والمدح
تابع وفي الثاني بالعكس اما منصوب عطف على اما موصول بالمتقين مرفوع
بالابتداء وخبره اولئك على هدى فيكون استينافا فانه لما قيل هدى فاختص
المتقون بان الكتاب لهم هدى اتجه لسائل ان يسأل فيقول ما بال المتقين
مخصوصين بذلك فوقع قوله الذين يؤمنون بالغيب الى اخره كانه جواب لهذا السؤال
واعلم انه جعل المنصوب على المدح والمرفوع به موصولا كالصفة لانهما تابعان
حقيقةً وان خرجا عن التبعية صورةً وجعل المستانف مفصولا لانه ليس تابعا
حقيقةً فان الصفة اذا قطعت عن اعراب موصوفها مدحا لم يتغير المعنى
ما قصد بها من اجرائها على موصوفها واما المستانف فقد قصد الاخبار عنه
بما بعده لا اثباته لما قبله وان فهم ذلك ضمنا فليس هو جاريا عليه حقيقةً بل كالجاري
عليه واعترض شراح الكشاف بان المتقين ان حمل على المشارفين لم يحسن
ان يجعل الذين يؤمنون بالغيب صفة ولا مخصوصا بالمدح نصبا او رفعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)